

الغواية

زيد الفقيه قصة قصيرة

في شارع الزبيري : وضع متكأه ، فتح فخذيه وضعها بينهما ..أشرق وجهه : حين رأى وجهها البهي .. رغم محاولاته الجادة لكبح جماح رغبته إلا أنها باءت بالفشل ، فقد وجد يده تمتد لاإرادياً نحو وجهها .. تتلمس خديها الناعمين ، عينيها المكحلتين ، شفتيها الورديتين ، غرس أصبعيه .. أخرج لسانها المُمخّر نظفه مما علق به من الزغب ، وضعه بين فكية أمتصه ، لأكه بين شذقيه ، ينتفخ خده كلما قضم عضواً منها .. غطاه الظلام بجلبابه .. غرقت القناديل والأشجار ، ولافتات المحال التجارية (وكلب وحيد يحرس بيت المال) ؛ في سواد هذه اللحظة ما انفك يقضم أجزاء وجهها المدور الجميل .. لسانها .. شفتيها .. عينيها .. أذنيها .. أنفها الأخضر المدبب ... غطى وجهها بإزاره ليسترها عن أنظار الناس .. سور صنعاء القديمة أبهج بالألوان المختلفة ، تعكسها أشعة الشمس الصفراء .. إنهم يرقبون لحظة النور الأزرق عند نقطة البداية الفاتح من أغسطس ١٩٩٩م .. أصوات الباعة تخنق المكان .. بمئة ريال يا رعوي بثمانين ريال (عندي فنائيل وقمصان على مقاساتكم ... على مئة يا بلا شاه كم بالمئة !! .. لا حق من حرّج .. ولا حق من ورّد .. ولا حق من نقل .. ولا حق من روج ..) اقتربت الثواني من لحظة النور الأزرق ... زادت نبضات القلوب .. انطلق المتسابقون صوب نقطة النهاية ، الفاتح من أغسطس ٢٠٠٠م (عبده) انطلق معهم خارج زمن السباق المحدد نحو الشمس .. أوغل في ظلمة الليل .. إنه يركض بسرعة .. لا أحد ينافسه !! يتلقت .. لا أحد أمامه أو خلفه في سباقه !! في مخيلته إنه قد تجاوز الجميع .. يضايقه جلده القماشي ، لقد ضاق عن جسده .. تقلص أكثر .. استمر يركض يوغل في الظلام .. تلمس جلده القماشي ..شعر أنه عريان .. وقف برهة ليأخذ نفس شهيق ، فوجئ أنه يسير خارج زمن السباق .. تقلص جلده أكثر .. انكمش في اتجاه نقطة البداية .. أخذ المتسابقون أماكنهم عند زمن النهاية .

رُفعت كل الرايات هناك .. لا وجود لراية عبده ... إنهم يبحثون عنها إنها ذات ألوان جميلة ثلاثة ألوان فقط .. " سادة " ليس فيها اعوجاج .. شمس وشمع وظلام .. بدأ جلده يتمدد عند قدميه .. أعتصر فكره ليخترق الزمن للوصول إلى (٢١٠٠) .

أهاهاها .. آها..ها..ها .. اهتديت إليها حبيبتي القمر المدور عدل متكأه .. وأسدل إزاره ليستر وجهها .. وعاد لقضم أعضائها ..! ما برح كذلك حتى استيقظ وهو ينفث كل تلك الأعضاء بشكل سائل أخضر .

صنعاء ١٩٩٩م

أقاصيص وهم

الغيمة القادمة من خلف كثبان الصحراء تتراءى للناظر أنها محملة بالمطر ... لكنها ليست كذلك !!

مخادعة

الخيول ذات المنظر الجميل ... يركبها الصعاليك ... !!

سرقة

حين تغفو أعين الحراس (المخلصين) بالنوم ... يتسلل رفيقهم إلى مآقيهم فيسرق أبصارهم ... ولأنهم ... لا يرونه لا يستطيعون اتهامه ... رغم معرفتهم من يكون !!

إجرام

أقرّ المقتول ببراءة القاتل .. لأنه لا يستطيع القصاص ...!!

١٩٩٨\٩\١٨ م

اغتيال

قدمت (حاكمة) مع رفيقتها إلى مكتبه لإنجاز عملٍ يتعلق بنشاطهن النسوي ، كانت رفيقتها قد أَلقت بتحيةة الصباح على صاحب المكتب ، جلستا على مقعدين في أحد الزوايا ، كانت الرفيقة تضع على رأسها غطاء رأسٍ وردي أحكمت به إخفاء شعرها وبقي وجهها مكشوفاً، كما تلبس بلوزةً تدلت إلى نصف الفخذ وبنطالاً طويلاً، حاكمة كانت مغلفة بكساء أسود لا يُظهر منها سوى عينيها الواسعتين شديديتي السواد في الوسط ، يلفهما بياض ناصع ، كانت تجوب بعينيها جنبات المكتب ككاسحة ألغام صُنعت على أحدث طرازٍ ، تقدمتا بطلبهما إلى صاحب المكتب، رفيقتها مدت بكفها وسلمت عليه ، لكنها اكتفت بما معناه (السلام نظر) .

ببضع كلمات وتوقيع وضغط على زر الكمبيوتر أنهى صاحب المكتب معاملتهن وانصرفن ككل النساء اللاتي يقابلهن كل يوم، كانت حاكمة تجر ذيلاً طويلاً لجلباب تدلى عن ظهرها ، لم تنس أن ترميه بنظرة وداع حارة وهي تجر آخر قدم عند كوة الباب. في اليوم التالي ... جاءت حاكمة ، لم يتذكر مجيئها السابق مع رفيقتها ، لا يعلم كيف عرفت أن مؤسستهم الحكومية تعمل في هذا اليوم دون سائر المؤسسات !

لم تطرق الباب الذي كان موصداً ولم تقرأه السلام ، لكنها حطت ثقل مؤخرتها على الكرسي المقابل له ، بادرها بالقول : أهلاً وسهلاً أي خدمة ؟

لم ترد ، نهضت .. أوصدت الباب من الداخل ، توجس خوفاً ،
جال في خاطره أنها رجل - تخفى بزي امرأة - جاء لا اغتياه
ليدخل بموته الجنة من وجهة نظره .

كرر سؤاله لها :

- أي خدمة ؟

- لم ترد !!

- قالت: أما تعلم أن صوت المرأة عورة ؟

- لا

- أما تعلم أن السلام على المرأة حرام ؟

- لا ... إذن لماذا جئتني ؟

- جئت !!

خلعت حياء جسدها : الجلباب وضعت على كرسي جلوسها ...
مازال يظن أنها رجل .. خلعت نعلين أحمرين ، أزالت غشاءين
أسودين خفيفين لمع من تحتها ساقان أبيضان ، لم يطمئن
وعدهما ضمن الخدع العصرية للتمويه التي يتفنن فيها تنظيم
القاعدة ، نضت جلبابها ظهرت ملامح الأنثى من تحت بزة رقيقة
على الصدر وقوارة على المؤخرة أزالتها .. خمارها الوحيد
الذي لم تنزعه .. اطمأن أن الغرض ليس قتله .

تقدمت إليه ... حاول كشف وجهها ... رفضت قائلة : حدثني
شيخي أن كشف وجه المرأة حرام ، وأنا لن أخالف شيخي
وأنضّ خماري .

تقدمت منه أكثر ... فأكثر... تسمّر جالساً على كرسي مكتبه
أدارت ظهرها له ... واغتالته بطريقتها وقد غشتها قشعريرة
الرغبة ...!

جَنِينٌ

كانت لا تطيقه ! لا تتحدث معه إلا لَمَمًا ، لكنها تنتفع منه ... وحين قررت
أن تمحو جريماتها به أرادت أن تمكنه من نفسها !!
صنعاء ٢٠١١ م

رغبة

بعد أن طعنتُ تلك (الأرنبة) المُختبئة في أعلى الشَّقِّ المُظلم وسال دُمها على ضفتيه
أخذتني الرأفة ؛ لكنها دعتنِي لمزيدٍ من تلك الطعنات ... اللذيذة ... !!

الكل × ١

كل النساء واحدة والفارق الوحيد فقط هو حسن إجادة المكياج .

رأسٌ خارج القانون

هذا رأسي الذي اصطفيته لنفسي ذات مرة إنه يؤلمني !!

يوخز ألمه في أوردتي ... يحجب عينيَّ عن نور الشمس ... يثيرُ في
جمجمتي الزوابع ... يلکز بسفود ألمه ذاكرتي ليفرغها من كل الصور
التي التقطتها عيناى طوال سنين عمري .

لِمَ يفعل ذلك؟ لا أدري !

آه .. من رأسي إنه يحكم قبضته على عنقي لا يترك لي حرية الالتفات
يميناً أو يساراً ... أو النظر إلى الأعلى أو الأسفل ... إنه يحاول
الإطاحة بجسدي الذي يحمله على كتفيه ، وجسدي يحاول التخلص منه
لأنه لم يعد صالحاً لهذا الكيان العصري المتطلع .

رأسي ظل كما هو منذ تعرفت عليه وقد وُضع فوق جسدي ، لم يتغير لم
يستجب للتغير البشري الذي أوجبه القرن الواحد والعشرين ... إنه يزيد
من بث الآلام في نفسي وفي جسدي ، فيشحذ فيَّ الإصرار على الإطاحة
به ! وتخليص كتفيَّ من حمله الثقيل ، كانت تسوّل لي نفسي أن أبتره عن
عنقي خلصة وأخلص من زوابعه المؤلمة التي يثيرها في دماغي ، كان
يبادلني نفس الشعور اكتشفتُ ذلك حين (فزرت) من النوم وقد أطبق بألمه
على خناقى ؛ لكنني رأيت أن هذه الطريقة غير مجدية للطرفين ...
فاقترحت على رأسي المعطوب : أن نتوافق ونتصالح على أن يكفّ عني
ألمه الشديد في نفس الوقت أنزله منزلة حسنة تليق برأس ظل متعايشاً
معي طوال (...) عاماً .

لكنه - كما يبدو - مصرّ على بقاءه فوق هذا الجسد المحطم ، وأفعاله تدل
على أنه ينوي تحطيمه أكثر ومن ثمّ فالقرار بيده !! إن أراد أن أرفعه عن
كتفيّ بكفي الأيسر... وارفع له قبعتي بكفي الأيمن... !!

٢٥/٤/٢٠١١م

أمشاج

حين اجتمعت أمشاج القبيلة على وليمة عجل رضيع بعد أن كانت تأكل خبزها قفاراً ؛ تواشجت سواعدهم ، وحين لم يبقَ غير العظم تمترسوا خلف أمشاجهم ... كل يريد أن يصطاد المشج الآخر !!!..

تعالى

اعتاد "س" أن يستعبد "ق" في مساحة "ما" من الأرض ، وحين ثار "ق" على "س" أراد أن يصور له أن الأرض مسطحة ولن تتكوّر إلا إذا ظل الوضع على ما كان عليه قبل بزوغ الفجر !!!..

حالة سقوط

لم يكن (الإن) ليعرف المرأة رغم أنه يعيش في المدينة طوال حياته ، ظل مدمناً على شراب سائل أحمر !! ، طباعه متذبذبة ، خاضع لجنس السائل المشروب ، شوارع أحشائه ، وحاراتها ، تبتغي تنظيفاً يومياً لإزالة تلك العفونة ، كان لا يراها كذلك ، لتلذذه بدموع الأمهات ، صديق له حاول إقناعه بعرض حالته الصحية على ذاته ، ليكتشف كم هو بحاجة إلى رائحة عطر لتلك الأزقة والحارات ، رفض ذلك و أصر على بقاء قعر نفسه على تلكم الحال. حين اقتنع بالنظر إلى المرأة وجد أن قفصه الصدري لا يستطيع التخلص من ذلك الصديد المحتقن فيه ، فغادر نفسه ، وترك جثته ، كتلة عفنة على قارعة الطريق ، تنتظر مرور عربة الزباله لتأخذها إلى مالا نهاية !!

جريمة

دخلت الفتاة إلى المتجر مُحَمَّرة الشَّفاه ... خرجت منه وقد ذهب ذلك الاحمرار !!

ب

دخل المتهم إلى السجن بقديمين ... خرج منه بقدام واحدة !!

ج
وقف شرطيّ عربي يحرس ناقة حلوباً في أقاصي الصحراء العربية ، قدم إليه رجلٌ
ذو عينين زرقاوين طويل القامة ، يرتدي قبعة مدوّرة على رأسه ، وعلى قدميه
حذاء تصل حتى نصف ساقه ، لاعب الشرطي لعبة ربط العين ، وبعد أن أحكم
ربط عينيه قال :

سأحرس الناقة بدلاً عنك حتى تعد إلى المليون !!...!!
حين فرغ الشرطي من العد خلع ربطة عينيه وجد في مكان الناقة دجاجة !!

شكوى^١

منذ زمن سحيق لم يعد يتذكر متى كان أول عمله في منظمة حقوق الإنسان ، لكنه وعى وجوده وهو يقلب في أضاير هذه المنظمة ، وعلى الرغم من الزمن الماحق الذي أفناه في هذا العمل إلا أنه لم يلتفت إلى مذكرة شكوى رُفعت إلى المنظمة من / العزي ناصر منصور المواطن في جمهورية الذباب الواقعة في جزيرة (خلف الشمس بخمس) التي جاء في نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم
السادة منظمة حقوق الإنسان في العالم الأول ، والرفق بحيوان العالم الثالث :
سلام على من أتبع الهدى أما بعد :

- حورية : هيا أيش قصدك بحيوان العالم الثالث ؟

- إنا لله وإنا إليه راجعون ! لقد كنتي نائمة أحسن ! الساعة بعد

منتصف الليل يا حورية دعيني أكمل قراءة الشكوى .

أرفع إليكم هذه الشكوى وأنا متأكد من أنكم لن تعيروها أي اهتمام لكنني سوف أريح بها صدري وأصب عليها جام غضبي .
السادة الأكارم :

اعلموا أنني رجل بدين الجسم ضعيف الشكيمة مسلوب الإرادة قليل الكسب وحكومتني حنونة عليّ .

- حورية : من تقصد بالرجل البدين والحكومة ؟

- حسب معرفتي بك أنك لست بهذا القدر من المذكاء حتى تسألني هذه

الأسئلة .

السادة منظمة حقوق الإنسان : إنني متخم بالجوع ، وفقير بالبدانة ، ومبلل بالجفاف ، و عارٍ بالملبس الأنيق .

خديّ ممهورين بالاصفرار ، امتلك الكثير من الثروة لكنني تحت خط الفقر !! .
أرى جو جمهوريتي ملبدًا بالغيوم السوداء مشحوناً بالبروق والعواصف ، ويرى غيري هذا الجو المكفهر أنه يُمطر ورداً ونرجساً وأشياء أخرى... !!
السادة منظمة حقوق الإنسان : هل لديكم تفسير أو تشخيص لحالتي ؟

^١ - نشرت في مجلة غيمان العدد (١٣) صيف ٢٠١٢م

- حورية : المجتمع الدولي أعرف بحالتك منك !!
- تبا لك يا حورية أو قدك مجنونة مع دائرة من الدوائر أيّاها وأنا لا أعلم ؟
حورية : لا تذهب بأفكارك بعيداً يا زوجي العزيز لكني امرأة عصرية .
- عهدي بك أنك امرأة لا تقرأ ولا تكتب .
حورية : لكني أشاهد وأسمع وأحلل .
- أقلك : " بعدوا من طريقنا جنة الحب حقنا "
- من الذين يبعدوا من طريقكم يا حورية ؟
حورية : أنتم الرجال نحن سنؤسس ديمقراطية حقه وإلا نسيت الملكة
بلقيس مش مثل "جملكية" العالم الثالث حقكم .
- الله ... الله ... الله ... قد زوجتي اليوم عالمة بالديمقراطيات الناشئة
خيرة الله عlish ، أرقدي خليني أكمل قراءة شكوى المواطن
المسكين ، وإلا سوف أطلقك من القصة .
حورية : هذه لغة العجزة المذنين إن غلبوا أو ما اعجبهمش الصدق أو تضررت
كراسيهم أقصد : (م صالحهم) خربوها وعملوا بالمقولة الشهيرة عليّ
وعلى أعدائي وباسم الديمقراطية ، خلاص أكمل قراءة شكواك .
- شكوى المواطن / العزي ناصر منصور مش شكواي .
حورية : المهم شكواك شكوى الشعب شكوى العالم الثالث (أني) عائدة إلى النوم.
جمهورية الذباب : تنام حين استيقظ ، وتستيقظ حين أنام ، ترغب
حين أكره ، وتكره حين أحب .
تحب البقاء والسكون والهدوء ، وأنا أحب السفر الطويل عبر القارات ، في
الوقت الذي أحب السفر على أهداب المستقبل ، هي تخذ إلى الراحة وتتيخ
راحتها ، تكره السفر في الزمن القادم ، وأنا أحبه ولكن !!!
السادة منظمة حقوق الإنسان والمجتمع الدولي: إن جمهوريتي ديمقراطية جداً ،
لكن لا أدري لماذا لم تحقق رغبتني ولو لمرة واحدة ؟ فإذا علمتم سبب ذلك
فأخبروني ؟
أو بدلاً عن إخباري سأقترح اقتراحاً .

حورية: والله إن اقتراحك سيضاف إلى آلاف الاقتراحات التي قد وضعتها في كل الانتخابات طول حياتك ولم يتحقق منها شيء .

- استغفر الله العظيم ، مش قلتي إنش عتر قدي ؟

حورية : أيوة ولكنك استفزيتني بتفأؤلك هذا الذي تعتقد أن العالم سيحقق لك ما لم تحققه لنفسك !! أقلك : قول اقتراحك وخلصنا .

- ليس اقتراحي بل اقتراح المواطن / العزي ناصر منصور خيرة الله عlish

حورية : طيب قول اقتراحك مادام وهو سيحل معضلة إنسانية

عجزت عن حلها المنظمات الدولية !!

- لن أقول اقتراحي ، وسأجعله يشغل تفكيرك ... !!

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

النزهة ٢٨/١١/٢٠٠٩

رسائل إلى الأصدقاء

(١)

رمز

الصديق الدكتور/ ع. م .
حين انفجرت نواة البشرية وتطايرت الشهب والأقمار والكواكب ، واتخذت
أماكنها في هذه المجرة الواسعة ، كنت قد غُرستَ في قلبها... اختفت نجوم
وظهرت غيرها ، وخرجت كواكب عن مداراتها ، وكنت أنت الكعبة التي
يحج إليها كل المذنبين .

الكويت ٨/ابريل/٢٠٠٦م

(٢)

سنابل

الصديق : ز .
حبيبات الأمل المتناثرة هنا في دمك الأخضر ... قد تذروها الرياح ... أو يتم
دهسها تحت أقدام العابرين في الشوارع ... أو تأكلها دجاج (الحضرمي) ،
لكن النبتة نفسها ستظل تعانق الشمس مدى الحياة .

الجزائر ٣٠/يناير/٢٠٠٦م

(٣)

مصارحة

الصديق خ . ر .
الأنامل التي تقدح الأمل وتلون الهواء بألوان الطيف تكون قادرة على
زراعة الضباب البنفسجي عند حدقات القمر .
المكحل بلون الدم !!
لا تغامر قد تكون الأرض فارغة
مما أنت تَوَاق إليه ... !!
هذه الأنثى شتات ... من شتات من شتات
كل فارعة ... وفارغة وملاًى ... لا ترى في الأفق

غير مناكب الأطيّار ... تأتي من شمال الكون ... زرقاء ... وحمراء
و ... و ... وشقراء .
آه كم أفيتك بالأمس ولم تأنس لفتواي ... وحدي !!

روما ٣/فبراير/٢٠٠٦م

(٤)

العالم العربي

وضع رأسه على فخذ الزمن ... أغمض عينيه ... وعاش عشرة قرون من
الحياة المضطربة .

روما ٣/فبراير/٢٠٠٦م

(٥)

بهاء

الصديقة : أ . ع .
الوردة حين تنقطر عليها حبيبات اللؤلؤ يخضرّ فستانها
و حين تشبّ تحمرّ خدودها ... ويطير عبق رائحتها ... فتتقاطر إليها أسراب
النحل لتمتصّ رحيق شفتيها .

المنزهة ٢٦/أبريل/٢٠٠٧م

(٦)

إصرار

الصديقة : ش . ز .
الجراد حين تحط على النباتات المورقة
لا تبدها فحسب ... بل تزيدها إصراراً على الحياة !!

صنعاء : ٦/رمضان ١٤٢٨هـ

الموافق ١٨ / ٩ / ٢٠٠٧م

(٧)

الصدیق : الدكتور . م. م.

حين كان ضوء الشمعة متوقداً كانت لا تذوب ... وحين انطفأت ذاب العالم
من حولها .

الرياض ١٣ /نوفمبر/ ٢٠٠٧

عودة حمائير

في صباح يوم مشمس وصل (الكونت حمائير) إلى مطارنا على متن فكرة ليلية لزيارة ما تبقى من أهله في بلادنا ، وقد صرح مصدر طيراني في شركة الفكر العقلية لكاتب القصة بالتفاصيل اللاحقة في السرد .
كان ذلك هو موجز القصة وإليك تفاصيلها :
لم يكن بينهما موعد حين اجتمعا في " سمرة " مختلطة يضمهما بيت عتيق مملوج بالطين المخلوط بالتبن ، يذكر المصدر أنه بيت من بيوت ريده ، لمبة قاز ملطخة بالدخان هي مصدر الضوء .
الحضور مختلط ، الإناث يجلسن بجوار الرجال بملابسهن الشفافة الخاصة بمثل هذه المناسبات ، وخاصة عضوات الوفد .

- حورية : هذه كذبة منك كيف بيت بدائي ولمبة قاز وتقول أن النسوة يجلسن إلى جوار الرجال عربانات ! متركبش .

- أرجوك يا حورية دعي المصدر يكمل تصريحه ولا تبسي بكلمة .

حين رأى عبد الودود أن الوقت ما زال فيه متسع أخرج من إزاره مخطوطة .. أراد أن يقرأ فيها .. مط حمائير عنقه بشدة لرؤيتها .. لمح فيها صوراً قديمة فزعم أنها لعائلته !!!
بدا فيها رجل مشنوق يحوطه بعض أفراد مدنيين وعدد قليل من الجنود ، يقول حمائير أن الرجل المشنوق هو أحد أحبار اليهود وهو جده ، وإن الجنود من جيش هتلر .
بلهفة أراد أن يشتري تلك الصورة فقط دون غيرها ، رفض صاحبها البيع باعتبارها جزءاً من ذلك المخطوط الذي يحتفظ به لنفسه ، توسل إليه .. ناشده بحق الإنسانية زاد توسله وإصراره في محاولة شبه يائسة لإقناعه؛ وفي كل مرة يزيد من قيمة المخطوط لكن دون جدوى.

- حورية : ليش^٢ ما وسط لوش وساطة قوية ؟! دبلوماسية أو سياسية .. حتى لو وسط بل كلنتون نفسه .

- يا .. يا .. يا حورية أنت أيش دخلش^٣ بهذه الأمور أنت إلا مره مودريك^٤ بهذا الخبر ،

وبعدين أيش السر كل شويه تنطي لي لا وسط القصة دون إذن مني ؟

دون سابق معرفة، جلست إلى جوار عبد الودود بذراعين ونهدين مكشوفين تأخذ قطع الثلج وتضعها في الكأس قطعة .. قطعه ، كأنها تعدها بحرص .. زاد احتكاك ذراعها الأيسر بعبد الودود : عنقها نهدها غاص في فيه تحاشي كل ذلك وأنسل بهدوء .. لعل ذلك حصل منها دون سابق إصرار ، لحقت به جلست إلى جواره ثانية .. شلاوم .. قد افترنون .. بنسواغ !!
أشاح وجهه عنها تبعث فاه بكأس بارد استدار إليها بجسمه .

^٢ - ليش : لماذا ؟

^٣ - مو دخلك : ما الذي يعنيك

^٤ - مودريك : ما أدراك .

- حورية : هيه⁵ موه ... سادت⁶ علوه⁷ .. ؟!

- يا حوريه أنتِ واللثغة سادت علوه لا وقعتي صنعا نية وقلتي : زادت عليه ولا وقعتي من إِب

اسكتي خيرة الله عlish مود خلك ؟!!.

شيء ما شده إلى رانحتها يوماً عن يوم ... حاجة ملحة تقوده إليها قود النعاج لا يدري ما هي .. يتطاير رأسه إن غابت عنه تلك الرائحة .. فقط عطرها هي وحدها دون أي عطر آخر الذي يقوده إليها !! تمنعت عن مقابلته .. قابلته دون رائحة .. رفضها مجها يريد بها بالعطر الذي يعيد إليه جمجمته . تساءل لماذا تمنعيني كل شيء وتمنعي عني العطر ؟! أريد منك العطر .

- حورية : أقلك للموه⁸ يريد العطر ؟ لأنها كانت تختلط له العطر ب ... وهو يقلس

يتشمشم أني عارفة بعمال النساء .

- اجلسي بصمت وإلا طردتك من القصة أنتِ مهمتك ربة بيت ولستي خيرة كشف

الألاعب الجاسوسية .

كتبت رسالة إلى حمانيير تخبره بأنها على وشك استلام الصور المطلوبة وطلبت إليه الحضور مع أول رحلة طيران دون أن يعرف بقدومه المصدر الذي يسرد أحداث القصة !! وافق عبد الودود على بيع الصور في سبيل أن يشم عطرها .. انتزع الورقة الخاصة بالصورة وورقة مصاحبة فيها صور آخر يزعم حمانيير أنها لعائلات أصدقائه دفع قيمة الورقتين الأثريتين بطريقة توحى بأنها رشوة أو صدقة .. أدخل يده إلى جيبه بتخفي دفع بالنقود إلى جيب البائع وقد تشبث بالورقتين ضمهما إلى صدره انبرى إلى ذهن البائع أن النقود المدفوعة بالعملة الأجنبية .

- حورية : أنا احتج وأدين وأشجب هذا البيع لأنه بيع للوطن .

- الله .. الله ما اليوم قدش زعيم عربي يا حورية ، هيا أنتِ تألق⁹ من القصة إلا إذا

احتجت إليك لإغراض القصة فأستدعيك مرة أخرى .

- قبل أن ينصرف حمانيير أعلن للحاضرين أنه قد دفع للبائع مبلغاً من المال فيه نصيب لكل واحد منهم .. أخرج لسانه وبصق على إنسانية عبد الودود .. تبعه إلى بهو المنزل الذي تظله السماء ومعه بعض أصدقائه واصل الجميع سيرهم على أرض صخرية منزلقة تتخللها ثقوب تفضي إلى مدافن لا يعرف لها نهاية .

⁵ - هيه : تساؤل واندھاش .

⁶ - سادت : أي زادت بمعنى غلبته بخدعتها

⁷ - علوه : أي عليه .

⁸ - للموه : لماذا ؟

⁹ - تألق : طالق .

- حورية : هي حقهم حفروها لأغراضهم ويعرفون نهايتها .

- رجعتي^{١٠} مرة أخرى .

- حورية : هلا^{١١} تلقى واحدة لن أتركك تجيب شخصية ثانية للقصة .

أراد البائع التأكد من النقود التي دفعها المشتري إلى جيبه بطريقة فيها شيء من التستر .. قذف يده إلى جيبه أخرج المبلغ الذي ربط بشكل ما صوري ، وجده لا يتجاوز ألف ريال محلي فئة عشرة ريال استعاد الصور من يد حمانيير وقذف بنقوده إليه .

قفل راجعا إلى مكان " السمرة " وسط مطالبات السمار بحقوقهم الممنوحة من حمانيير .. أولئك النابتة زنانييرهم كانوا أكثر الحضور إلحاحاً بطلب المال .
أوشك عقل حمانيير أن يطير على الكنز الذي حصل عليه بعد بحث لعشرات السنين : إنها وثيقة ستعول شعباً كاملاً من خلال التعويضات الألمانية .

- حورية : عرفت يا عبد الودود أهمية هذه الصورة هه لطوك^{١٢} .

- عبد الودود : هيا موه^{١٣} نحنا اعتدنا إنك تحاوري الكاتب من أول القصة لموه^{١٤} الآن

تحاوري أحد شخوصها ؟

- حورية : إني^{١٥} أحد شخوصها وأحاور من أريد .

عاد مسرعاً خلف عبد الودود إلى مقر السمرة .. اختطف الورقتين من يده .. خرج مسرعاً نحو البهو المفتوح بعد أن ترك بعض أصابعه في المكان .. واصل سيره على الأرض الصخرية .
متفحصاً الصور بإصبعيه كأنه يقرأها بطريقة البرايل ، وهو يردد سادفع لك .. بعد مسافة من المنزل قذف بتلك الورقتين إلى أحد فتحات المدافن ، وأطلق ضحكة طوحت بزنانيره في الهواء .. وهو يقول لا شيء عندي لك .
القراء الأعزاء وصلنا الآن ما يلي :
كشف المصدر السابق أن الصورة المشار إليها في أحداث القصة ليست لأحد اليهود وأنها لأحد الجنود الروس ومعه بعض رفاقه بالزي المدني وأن الجنود هم من جيش هتلر .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،

صنعا ٢٥ / إبريل / ٢٠٠٠م

١٠ - رجعتي : عدتي .

١١ - هلا : فقط .

١٢ - لطوك : هي للتحقير ولط فلان بالعصا لطا : ضربه بها

١٣ - موه : ماذا ؟

١٤ - لموه : لماذا ؟

١٥ - أني : أنا - تستخدم للمرأة في بعض مناطق اليمن .

زارع الورد^{١٦}

نمت الوردة البيضاء في أعماقه منذ نعومة أظفاره ... كبرت
مع نبضات قلبه ... أثمرت ...
نزع فسيلة منها ... قبض عليها بكفه ... دار بها مع سنوات
عمره ... ظلت بيده ... وجد تربة خصبة ... بذرها نبتت ،
امتدت ، أورقت .. تفرّعت ، تطاول ظلها ...
أوى إليها الناس ... مات الناس ... وظلت وارفة الظلال .

^{١٦} - الإهداء : إلى الأستاذ / خالد الزويشان - إنساناً

هروب زعيم ميت^{١٧}

(إذا الشمس كُورَتْ ،)

(وإذا الوحوش حُشِرَتْ)

وإذا القيم بُدِّدَتْ ،

والأموال عُبدت ،

والصلاة جُمِدَتْ

والسلطة أُلْهِتْ .

فأما بعد

فقد كان من رجالات (الدولة) كما هو معهود عند بقية الزعماء ، اتكأ على تاريخ أسرته المشهور بسحل الفقراء ... وضم ممتلكات المرحوم - بعد موته - بالوراثة .

ثمة مرحلة باردة في حياته السياسية ... حين رأى أن التيارات الدينية المتطرفة تُقَوِّي وجودها السياسي؛ راودته نفسه بتزعمها على الرغم من أفكاره اليسارية. اتخذته زعيماً لها ... وافق ذلك هوى نفسه ، وصار زعيماً دستورياً كبيراً ؛ فجأة أفلت روحه مع انطفاء قرص الشمس إثر توقف قلبه عن الخفقان . وهو يمارس صلاحياته الدستورية تحت قبة زعامته . أُعْلِنَتْ حالة الحُداد في البلاد ونُكِّسَتْ الأعلامُ ونامت الشمسُ وأفاق الأنام .

أسرع الجانب الرسمي بدفنه تطبيقاً للمقولة : (إكرام الميت دفنه) .

^{١٧} - ترجمت إلى اللغة الإيطالية ونشرت في كتاب جواهر من اليمن (مجموعة قصص) عام ٢٠٠٩ م .

حضر الزعماء للدفن خلال ست ساعات ، انطلق موكب الجنازة المحمولة فوق
عربة مرصعة بالمعادن النفيسة . عابراً الشوارع المؤدية إلى المقبرة ، ورتل من جنود
المراسم يمشون الخطوة البطيئة دون أصوات الموسيقى الحزينة .
آلاف المرافقين للجنازة يسرون خلفها تظللهم غيمة من الغبار المتطاير فوق جوقه
القبيلة المحتشدة والمنافقين ، وصلت الجنازة إلى مُبْتَغَاها ، دُفن الزعيم وبثت
وسائل الإعلام خبراً عاجلاً : إن العزاء في (...) لمدة ثلاثة أيام .
اصطفت الحاشية لاستقبال العزاء ينقصها الزعيم المنتظر ، تهامس بعض الخبثاء
من المعزين عن سبب غيابه قال أحدهم :
لم يستطع تحمل هذا الموقف !
قال الآخر : الأمر ليس كذلك ! لقد ذهب لترتيب أمور استلام الزعامة ، قطع
حديثهما أحد المعزّين حين طلب إليهم التقدم بالطابور !!..
انتهت مراسم الدفن واستلام العزاء ، وعاد الزعماء إلى مقار إقامتهم ، البعض
يستعد لعودته إلى بلده ، والبعض الآخر لأخذ قسط من الراحة بعد يوم مشهود
لجنازة في محيِّلة الكاتب !!
كان المجلس النيابي منعقداً حين غياب الابن الأكبر عن استلام العزاء ، بعد
لُحِيظَات فقط من انتهاء الدفن أعلن المجلس تنصيب الزعيم الجديد بطريقة ديمقراطية
حرة نزيهة .
ألقي خطبته العصماء وانصرف مطمئناً تحفُّه مواكب الحراسة .
مرت الساعات وصلت إلى (٢٤) استيقظ الأب في قبره بعد مرور الساعات المفترضة
للسكنة القلبية ، كان رابط الجائش في قبره مؤمناً بقضاء الله وقدره ، لولا تذكُّره
للخطب المتوحشة التي كان يلقيها على مسامعه زعماء القيادات الدينية المغالية ،
وهم يتعمدون وضع الله مكان الجلاذ .

ترك القبر وفرّ هارباً بكفنه مكشوف الرأس حافي القدمين ، خرج من باب المقبرة والأطفال يصرخون : مَيّت .. مَيّت .. مَيّت .
حين عبر الشوارع كان البعض يراه مجنوناً حدثياً ممن يجيدون فن تمثيل الجنون ،
وبعض الآخر كان يفرّ هارباً وهو ينادي : مَيّت .. مَيّت .
اتجه مباشرةً إلى مقر حكمه حيث يتواجد أنصاره ؛ عند وصوله المدخل الرئيس (للقصر الرئاسي) لم يقف له بتعظيم السلام غير الجنود البسطاء ! وفي البهو تعرّض له الجنرالات محاولين طرده ؛ صعد السلم بعد جوقة البهو وصل إلى مكتبه ... وجد ابنه قد جلس على عرش الحكم ، أعلن رفضه لذلك ، لكن الابن أجهز عليه
و...و...و... !! .

النزهة ٢٠٠٤/٢/١٢ م

قنوت ...!

كان يجلس في مسودة الليل يخرش أحلامه بين أثاث المنزل ، إنه عبد الرحمن (رحماني) ،
الذي يبلغ من العمر (٤٥٠) يوماً .
يقهقه ...

يعارك نفسه ...

يصدر أصواتا : حَغ حَغْ....!!

يرسم الحياة تفصيلاً ... لا يأبه لانقطاع الضوء ، والماء ، وعويل الكلاب في الشوارع ... !!

بابہ ... بابہ ... مامہ ... مامہ ..

هي اللغة المحببة لدى جيرانه .

يصعد خمس درجات زاحفاً على ركبتيه ليصل إلى النافذة الخلفية للبهو ومن بين قضبانها ينادي ..

آية ... آية ... !!

من هي آية؟

إنها لغة لا يفهمها إلاه !! .

تتراكض الحياة المخضوضرة في عينيه وهو يؤدي طقوس القتوت ، يخضّب الهواء
بضحكاته ، ويطلب صبوات المسافات قابضاً ومطلقاً أصابعه النابتة بطول صغير .

تسابقت الأسئلة في مخيلة جيرانه ، ترى كيف يرى رحمانى الحياة ؟

إنه يسكبها في جرار ذاكرته الأبدية كالعهن .

يداعب أصابع أمه قائلاً : دقه ... دقه ... دقه ...!!

لم يكن يحزنه إلا حين يردد المذيع :

... ٥١ ... ٥١)

طفل یرفض أن یبکی ...

أتراہ جمادا ؟

يرفض أن يتراجع عن درب جهاده

طفلاً : آه ...

يرفض كل الآهات ...

يرفض ذلاً ... ذلاً ...)

وقف بقامته النملية تحت شجرة وردة الجنار شاخصاً يمتد عنقه...

يحاورها بعينين راغبتين في الصعود إليها ،

غير مدرك أن خلف هذه الشجرة الكثيفة الأغصان ينتظره مستقبل ... !!

حاج النسور

حين كانت الجبال تمحو بظلمها آخر خصيلات أشعة الشمس ، حطَّ حاج النسور على صخرة قريبة ... وقد بلغ من الكِبَر عتياً ، لكنه لا يزال مفتول العضلات قوي الشكيمة تهابه أسراب النسور .

لم يكن باسم قد عرف أسرابها إلا حين [حُرمت) بقرة جدته حفيظة] ظلت البقرة مرمية خلف القرية ... تكاثرت النسور على قمم الجبال ... تجمَّع الأطفال على مقربة من مكان الفريسة ، وصاح الجميع : حلال يا حاج النسور ... حلال يا حاج النسور ... !!

لاح في الأفق البعيد للقرية ، ينظر إلى مكان المأدبة ... لم يجد أثراً لأي نسور أخرى ...

سربه هو الوحيد الذي انفرد ببقرة حفيظة ... اتجه يسابق الريح ، حَبُطُ أجنته تملأ المكان ، لم يدرك الأطفال قدومه إلا من خلال ذلك .
عَبَر منازل القرية فوق رؤوسهم ليحط على مقربة من الفريسة ، وقف لبعض الوقت على صخرة ينظر إلى الأطفال يجس نبض المكان استعداداً لاستدعاء بقية أفراد السرب ، اتجه مهرولاً بخطى متأرجحة إلى اليمين واليسار نحو الفريسة يطلق أصواتاً ... يوجه عنقه كالسهم في اتجاه الفريسة .

تساربت الغارات الأولى تلو الأخرى إلى المكان أخذت الجماعات الصغيرة أماكنها في مواقع مختلفة ... لم يجرؤ أحد على التقدم ليشاركه (نهش) الفريسة ... باسم لا يزال يراقب تلك الأعراف النسورية ، أوحى له هذا النظام أن تلك الأسراب من النسور تحرس حاجَّها على مضض ... لم يقف باسم - ذلك الصبي الصغير - متفرجاً ، فقد استغل لحظة غياب رأس حاج النسور في أحشاء البقرة وأمسك برجله مبتعداً به عن الفريسة قائلاً :

- ماذا تبقى لتلك الأمهات والصغار ... وَ... وَ...

- اتركني فأنا الذي امنحهم الفريسة وهم يمنحوني القوة .

- تستطيع أن تكون قوياً حين تحقق أحلامهم المتساوية في سلطنة النسور .

- كيف ؟

- أن تترك كل نسر يسلك طريقه بنفسه بالطريقة التي يرغب : فقط أن توفر لكل

نسر في سلطنة النسور الأمن والعدل .

- لكنني أحافظ على فرائسهم من الصقور .

- الصقور .. آه .. آه إنها لا تأكل الموات هي تحب الاصطياد في البراري ... ولا

تأكل نفايات القرى .

تجمعت بعض النسور الناشئة بعيداً عن الفريسة يدلّقون أحلامهم على صخور الجبال الجافة ، ظهر في الأفق البعيد كعلبة الصلصة يحقّه سرب آخر ...فرك باسم عينية لتوضح الرؤية ، هبط على الصخور القريبة من البقرة الميتة ، تقدم إليها بحركة جمبازية خفيفة ، باسم مازال على حالته ...يمسك بتلابيب صخرة صغيرة وجواره عدد من أترابه أطفال القرية .

- سأله أحدهم ..

- هل توجد نسور في المدينة ؟

ابتسم قبل أن يجيب حتى ظهرت سنه المخلوع : النسور في كل مكان... بل إن نسور المدينة أكثر نهماً لأكل الموات .

تقدم ذلك النسر الأصغر إلى البقرة ... دار في خاطر باسم أنه نسر ما تزال أظافره طرية ومنقاره لم يشتد بعد ، هل سيأخذ شيئاً من الطعام أمام هذا الحشد ؟ !! كانت النسور على كثرتها تتناوب نهش البقرة بانتظام ... فجأة ثار حاجّ النسور امتلأت أورده بالدم الأسود تطاير الغبار من شدة الجوقة ... لم يدرك ذلك النسر الصغير الذي كان يمد عنقه بحذر لخطف نتف من جسم البقرة حتى قُذِف به إلى أحشائها ، حاول غير جاد الخروج من هذا المأزق ، لم يستطع ، استقر به المطاف بحاله المكدود .

بدأت النسور تلتهم لحم البقرة بعشوائية وتفرقت مطوقة جسدها تنهش جميع الأعضاء ... عينيها ... أذنيها ... لسانها ... عنقها ... أطرافها ، ارتفعت أصوات النسور لتملأ المكان ، الصغير ما يزال يتجول داخل أحشائها ، في المعدة ... الأمعاء الغليظة ... الأمعاء الدقيقة ... لامس الحجاب الحاجز دلف إلى القفص الصدري ... تحسس قلبها لعله يجد سبباً لوفاتها ركز في تشخيصه على القطع المهمة ... القلب الكبد ... وجد عدداً من (الحوانيت) قد فُتِحَت أبوابها وسكنها أفراد يبيعون القبلات ... والأحلام ... والزمن المنمق ! أجبرته الغريزة للطيران في الفضاء والتحليق حول العالم ، أراد أن يخرج من ذلك المأزق المحوّل في القفص الصدري للبقرة ... تقدم إلى الأمام تراجع إلى الخلف ، أخرج رأسه من بين أضلعها لم يستطع الخروج ولم يجد بُداً من أن يشاهد العالم والكائنات من حوله وهو محبوس داخلها !!

نهاد

كانت تقف مع رفاقها الثلاثة فوق مربعات الأمل ، يحفهم ظل العمارة التي كانوا يسكنوها بعد أن وزعت الكرات الزجاجية الصغيرة عليها .
في لحظة كانت (نهاد) ورفاقها قد رفعوا أقدامهم عن الأرض استعداداً لبداية العدّ التنازلي لبدء لعبتهم ، فجأة سقطت [الصواريخ] فحصدت أرواح رفاقها الثلاثة .

نهاد لا تعرف كيف سقطت آلة الموت هذه ؟ من أين مصدرها ؟ ما هي خلفيتها ؟ ما هي أبعادها ؟ .

ست سنوات فقط كانت أعمار رفاقها الثلاثة : إياد ، ووداد ، ورفيق ، وقفت للحظة مذهولة تراجع في ذاكرتها صفحات عمرها ! لم تجد في سنوات عمرها الست ما يفسر سبب هذا الموت المفاجئ لرفاقها !!
صرخت مذعورة ماما .. ماما .. ماما ..

بينما هي في طريقها إلى جوف العمارة تساقطت صواريخ أخرى على العمارة لم تجد الطريق المؤدي إلى شقتهم في الطابق السادس ، وبين ذلك الركاب من الفوضى رأت نجمة ذا ستة أبعاد مرسومة على شظية معدنية قد غُمرت بالدم .
دم من ؟!! لا تدري المهم أنها فقدت الطريق إلى أمها وإلى شقتهم في الدور السادس من العمارة ، وباتت وحيدة في شارع الحرية بمدينة صيدا !!

صنعاء ٢٠ يوليو ٢٠٠٦ م

سيرة ذاتية لحذائي

لا أتذكر تحديداً متى لبست قدماي ذلك الحذاء ، إ ولست أذكر سوى أنني وعيت الحياة بما فيها وهو ملازم لي ، كنت أشعر أنه حذاء غير اعتيادي من خلال الكدمات والجروح التي تسبب في صنعها في سائر جسدي ، جراء كثرة (الطحسات) التي أوقعني فيها ؛ لم أكتشف نضاله حين قمع مظاهرات عارمة تطالب بالحرية. كنت أسير في الشارع بشعري المنفوش وقميصي المرقع وبنطالي الممزق وأرى الناس يتسابقون إلى رفع الأكف لتحيتي ، فيعتريني الغرور ...!! أسير بزهو كالديناصور من شدة غروري وغبطتي لنفسي ..

ولغبائي المتقد طال أمد هذا الغرور غير آبه بنظرات أصحاب التحايا الموجهة إلى قدمي ، معتقداً أن تلك التحايا التي يلوح بها الناس كلما رأوني موجهة لشخصي الكريم ، ولم يخالجنني شك بأنها لحذائي الذي لم أستطع . ومع الجمال . تغييره أو صنع غيره ، رغم أنه كان قد عفى عليه الزمن ، ومزقته السنون ومرت عليه كل أيادي المرقعين ، بكل ما يحملون من تقنية الترقيع ، استبدل (وجهه) عدة مرات .

أعود إلى التاريخ النضالي لحذائي الذي حرّض على مظاهرة تنادى : بالجهاد ضد المعسكر الشرقي في أفغانستان ، ولم يقف حد نضال حذائي عند هذا ، بل لقد كان عموداً من أعمدة تطهير برلين من النازية ، لم أكن أعلم أن سبب نوبة الصرع التي كانت تساورني بين حين وآخر عامل هام من عوامل شدة حماس جرموقتي^١ للنضال ، فلقد تأثرت بذلك الحماس النضالي حاشية حذائي وجيرانها أكثر من حذائي نفسها .

حينما تعجز قوات الأمن والشرطة والقوات الخاصة عن صدّ المظاهرات الموجهة من قبل الاشتراكية والإمبريالية العالميتين بعد انتهاء الحرب الباردة ، كانت الحكومة تستنجد بحذائي ، كان حذائي مادياً جداً يمتص خزينة الحكومة من أجل القيام بهذه المهمة ، رغم أنه كان ينهبها خلسة مني بدعوى حبه للوطن ، إلا أنه كان فعلاً حين يباغت المظاهرة في مكان ما من العاصمة يصاب المتظاهرون بالذعر " ويا روح ما بعدك روح "

ومن سيرة حذائي النضالية أنه كان متقلب المزاج متغير الحالات ؛ فقد حرّض على قيام مظاهرات ضد توزيع الخبز ، والسكر ، والملح ، وما كان ذلك بدافع وطني لكنه بعد فتور ذلك الحماس الجماهيري لزعامته !

ولم يجد بُداً في آخر أيام شبابه النضالي من أن يجنح إلى تحطيم سور برلين الذي صنعه مستنكراً عمل ذلك الجرم الى حد أنه كان صامتاً عن دخول قوات الإمبريالية إلى مياه الوطن القومي لزعامته في نهاية القرن العشرين ومطلع القرن الحادي والعشرين بل كان مؤيداً لها .

1 ما يليس فوق القدم

ولحسن ظني بحذائي حسبته مخلصاً ووفياً للعيش والملح بينه وبين القطط المتشردة التي جمعهما برميل الزبالة في مائدة واحدة ، حين كنت أسير بجواره وتلتصق بعض تلك الفتات على وجهه الذي اعتدت على تغييره كلما استدعت الحاجة ، عندها تزداد طحساته بي ، رغم خروج حذائي من الخدمة إلا أنه مازال محفوظاً في قعر كرتون الأحذية الإمبريالية القابع في دهليز بيتنا المؤجر .

ولأن عروق نضاله مازالت تنبض بالحياة كان دائماً يسألني عن أشياء نضالية صغيرة . إلى حد أنه سألني عن البرغوث الذي قبض ابن السلطان ولم تستطع الشرطة القبض عليه فاستنجدت به ، لولا حالته الصحية المتعبة التي لاقاها بعد خروجه من الخدمة . تاركاً القضايا الجوهرية في مصائر الشعوب . ، إلا أنه مازال يفاخر بأنه دحر المعسكر الشرقي في أفغانستان ، وأنه شاهد سور برلين قبل تحطيمه وأنه شاهد تمثال قوتية بمدينة درزندن الألمانية .

حين سمح لي بالحديث قصصت عليه قصة حدثني بها أحد الأصدقاء قال : ((إن رجلاً روسياً أرادت المخابرات الأمريكية تجنيده فقال إنه لا يستطيع خدمتها كونه يعمل موظفاً بسيطاً في وزارة العمل الروسية ؛ ففرحت وكالة المخابرات الأمريكي وقالت له : تستطيع أن تقدم أفضل الخدمات من خلال توزيع الكوادر ووضعتهم في غير مواضعهم : تضع متخرج السياسة في وزارة النقل ، وتوزع متخرج القانون في وزارة المالية ، وتوزع متخرج (...) في البلدية ، وتوزع خريج الزراعة في وزارة الدفاع ، وهذا يصنع خللاً وشلاً وإحباطاً للكوادر)) .

تنهد حذائي المناضل وقال : لقد نكأت الجرح القديم لنضالي لكن قلبي متى حدثك صديقك بهذا ؟ حدثني عندما كنا في تجمع تضامني ضد مصادرة الحريات والإغلاق وتصفية الشوارع من الأتربة والمخلفات !! آه آه لقد ذكرتني بشباب نضالي .. كنت أخدم السلطان أكثر من خدمته لنفسه !! لكن انظر كيف كان جزائي ؟ قعر كرتون أحذيتك غير المناضلات .

عجب !!!

صنعا ٢٠٠٢م

أقاصيص

حبّ*

اشترى قريتهم: ... بيوتها ... مواشيها ... زرعها ... الماء الذي يشربونه ... حتى أجسادهم .
لكنه لم يستطع امتلاك مثقال ذرة حباً في قلوبهم!

*- الإهداء : إلى قريتي النزهة التي سقتني الكؤوس الأولى للحب.

وردة

حين استوقف صاحبيه وقادهما إلى محل الورد لشراء وردة يفوح شذاها بالعطر ، كانت ملامح
الناس والأشجار والمباني غير واضحة .
دار في خلدتهما أنه سيهديها إلى فتاه جميلة!
عبروا الأزقة إلى مكتب البريد ... الوردة مازالت بيده ... توقعاتهما تعدد الفتيات اللاتي
يعرفهن .. جميلة ، فاطمة ، أم هاني ، أفراح ، لطيفة ، نبأ إلى ذهnen أن جميلة هي الأكثر
حضوره بالوردة .
بدأت الملامح بالوضوح ، وعلى ركن صغير من ناصية الزقاق المؤدي إلى البريد قابل مجنوناً
بشعره المجعد وثيابه الممزقة المتسخة ...
أعطاه الوردة وانصرف مع رفيقيه منشراح السريرة وسط ذهول صديقيه .

إعجاب

وقف الصديقان أمام فتاة جميلة كانت قد دُعيت إلى حفلة أحييتها إحدى المنظمات الأجنبية
بالتعاون مع منظمة نسائية تهتم برعايتهن ، صديقان متفاوتان في الحجم أحدهما
بدين متوسط القامة والآخر غير بدين .
وقفت لتناول بعض الكعك كأس البرتقال .. (كانت تبدو بارعة في إمساك الكثير من الخيوط
المتباعدة بيد واحدة)
خصصت اليد الأخرى للإمساك بوردة حصلت عليها في الحفلة ، عمد الصديقان إلى محادثتها
وهما مشدودان إلى وجهها الجميل بعد أن انتهت من استنشاق عطر الوردة ، عمدت إلى رميها
؛ انحنى بدينهم في محاولة منه لإعادة الوردة إليها ...
بدت غير أبهة بذلك ، علّق صديقه قائلاً : (أنترك وردة السماء لتتحني لوردة الأرض
... تبسمت ضاحكة وانصرفت !!

ومضة

حين سارت قدماه خلف ظله ... ضاع ظله وبقيت خطى قدميه تبحث عنه !!

واقع

كان يسير على رصيف الحرية مزهواً بنفسه، مفاخرأً بمواطنته، يضع بطن كفه على صدره متحسناً هويته التي استقرت في جيب ثوبه المدثر للقلب ، في لحظة ما أراد خلالها أن يُمَتع ناظره برؤيتها ، أدخل إصبعيه التي كانت الريح تبعث بهما ... نزع هويته ، رفعها إلى مستوى بصره ، سحبها (العاصفة) قبل أن يتأمل ملامحها، لتضعها على رقعة الإسفلت ، حين انحنى لأخذها داهمته طوابير العسكر بكل تشكيلاتها وهي تعد لاحتفال وطني ..مرت على ظهره كل أقدامهم لتترك أثر نعالهم الغليظة على جسده الملتصق بالإزفلت وظل بلا هوية .

عبث

حين استنعم الكلب دسم الكبش ، سلم فروته المملوءة بالكائنات المتطفلة للشيطان ليعبث بها ، وظل ينعم هو بالدسم.

شقلبان

حالة

زار وفد رسمي معرضاً تشكيمياً عربياً ، وقف أمام لوحةٍ ظهر فيها كلب كبير الرأس ، أمامه أشلاء عجلٍ سمين وفوق رأسه تقف حمامةٌ ... أستاذي الفنان لشرح اللوحة ، قال الفنان:

إن الكلب يمثل الحاضر والحمامة تمثل المستقبل ، ...!!
طاف الوفد في أرجاء المعرض ، ثم عاد للوحة نفسها
فوجد الحمامة قد دُبحت وظل الكلب مكشراً أنيابه !!
ب

دخل زائرٌ مشفىً عربياً وجد سريراً ترقد عليه فتاة جميلة ... أثناء خروجه رأى شاباً قبيحاً يجلس على السرير وهو يضحك !!

تعاكس

عرف الناس على مدار العمر أن الأسد ملك الغابة ، والفيل كبير الغابة ، والثعلب جبان الغابة ، والقرد حقير الغابة ، والغزال أنثى الغابة ، و... و... الخ

لكن هذا الوضع تغير حين دخل إلى الغابة حيوان اسمه حمار الغابة ، فأصبح الحمار ملك الغابة ، والثعلب شجاع الغابة ، والقرد عظيم الغابة ، والغزال فحل الغابة ، والغابة ليست غابة !!

تخطي

وقف مجموعة من الأصدقاء أمام حاجز ، قال أحدهم لزملائه :
تخطوا الحواجز ... علّق آخر : هل أنت ممن يتخطون الحواجز ؟
أجاب :

بأنه ليس ممن يتخطون لكنه - بتعبير إمبريالي - ممن يشجعون على تخطيها ،
وبتعبير اشتراكي ممن يحرضون على تخطيها !!
علّق آخر : نحن في زمن التخطي الإمبريالي !!

قيم

حين كانت الشمعة مشتعلة أذابت نفسها لتضيء العالم ، وحين انطفأت ذاب العالم من حولها .